بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧-١١١٠هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

99
كتاب
العزار

٦

(((باب)))

« (فضل زيارة الامامين الهمامين أبي الحسن) »

« (علي بن محمد النقي الهادي وأبي محمد الحسن) »

« (ابن علي الزكي العسكري و آداب زيارتهما) »

« (و الدعاء في مشهدهما صلوات الله عليهما) »

١ ـ يب : محمد بن همام ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن الحسين بن روح رضي الله عنه ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : قال لي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام : قبري بسر من رأى أمان لأهل الجانبين (١) .

أقول : قد مرت أخبار فضل زيارتهما في أول الكتاب .

٢ ـ ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه قال : قلت للامام علي بن محمد عليهما السلام: علمني يا سيدي دعاء أتقرب إلى الله عز وجل به، فقال لي هذا دعاء كثيراً ما أدعو به و قد سألت الله عز وجل أن لا يخيب من دعا به في مشهدي و هو : يا عدتي عند العدد ، و يا رجائي و المعتمد ، ويا كهفي والسند ، و يا واحد يا أحد و يا قل هو الله أحد ، أسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ، و لم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، صل على جماعتهم و افعل بي كذا و كذا (٢) .

٣ ـ **عدة الداعي** : روي أن رجلاً كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه و قطعه عدة سنوات ، فدخل الرجل على مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه و طلب منه أنه عليه السلام إذا اجتمع به أن يذكره عنده و يشفع له برد جائزته ، ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث إليه الخليفة يستدعيه فتأهب الرجل وخرج إلى منزل الخليفة ، فلم يصل حتى وافاه

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ .

عدّة رسل كلّ يقول : أجب أمير المؤمنين ، فلما وصل إلى البوّاب قال له : جاء عليّ بن محمد هنا ؟ قال البواب . لا .

فلمّا دخل على الخليفة قرّبه و أدناه ، و أمر له بكلّ ما انقطع عن جائزته فلمّا خرج قال له البوّاب ويسمّى الفتح : قل له: يعلّمني الدعاء الّذي دعا لك به ثمّ فيما بعد دخل الرّجل على أبي الحسن عليه السلام فلما بصر به قال : هذا وجه الرضا ؟ قال : نعم و لكن قالوا إنّك ماجئت إليه .

فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عوّدنا أن لانلجأ في المهمات إلاّ إليه ، و لا نسأل سواه فخفت أن أغيّر فيغيّر مابي، فقال: ياسيّدي الفتح يقول يعلمني الدّعاء الّذي دعالك به ، فقال : إن الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه ، الدّعاء لمن دعا به بشرط أن يوالينا أهل البيت ، لكن هذا الدعاء كثيراً مايدعو به عند الحوائج فتقضى و قد سألت الله عزّوجلّ أن لا يدعو به بعدي أحد عند قبري إلاّ استجيب له ، ثمّ ذكر الدّعاء كما مرّ (١) .

٣ ـ ما : الفحام قال : حدّثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطّة و كان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك ، فقال لي : جئت يوم عاشورا نصف نهار ظهير و الشمس تغلي و الطريق خال من أحد ، و أنا فزع من الدّعاة و من أهل البلد الجفاة إلى أن بلغت الحائط الّذي أمضي منه إلى الشّباك ، فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر ، فقال لي : إلى أين يا أبا الطّيّب ؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر ابن الرّضا ، فقلت : هذا حسين قد جاء يزور أخاه . قلت : ياسيّدي أمضي أزور من الشّباك و أجيئك فأقضي حقّك ، قال : و لم لا تدخل يا أبا الطيّب ؟ فقلت له : الدّار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه .

فقال : يا أبا الطيّب تكون مولانا رقّاً وتوالينا حقّاً و نمنعك تدخل الدار

---

(١) عدة الداعي ص ٢١ ـ ٢٢ و لم يوجد هذا في مطبوعة المزار الاخرى المطبوعة بتبريز .

ادخل يـا أبا الطيّب ، فقلت : أمضي أُسلم إليه ولا أقبل منه ، فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد فتعسّر بي فبادرت إلى عند البصري خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت . فكنّا نقول : أليس كنت لا تدخل الدار ؟ فقال : أما أنا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم (١) .

٥ ـ مل : روي عن بعضهم صلوات الله عليهم أنّه قال : إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن عليّ بن محمّد و أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام تقول : بعد الغسل إن وصلت إلى قبريهما ، و إلاّ أومأت بالسلام من عند الباب الّذي على الشارع الشّباك تقول :

السلام عليكما يا وليّي الله ، السلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، السلام عليكما يا من بدا لله في شانكما ، أتيتكما زائراً عارفاً بحقّكما معادياً لأعدائكما ، موالياً لأوليائكما مؤمناً بما آمنتما به كافراً بما كفرتما به ، محقّقاً لما حقّقتما ، مبطلاً لما أبطلتما ، أسئل الله ربّي وربّكما ، أن يجعل حظّي من زيارتكما ، الصّلاة على محمّد و آله ، و أن يرزقني مرافقتكما في الجنان مع آبائكما الصّالحين ، و أسئله أن يعتق رقبتي من النّار و يرزقني شفاعتكما و مصاحبتكما ، و يعرّف بيني و بينكما ، و لا يسلبني حبّكما وحبّ آبائكما الصّالحين ، و أن لايجعله آخر العهد من زيارتكما ، و يحشرني معكما في الجنّة برحمته .

اللّهمّ ارزقني حبّهما ، و توفّني على ملّتهما ، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم و انتقم منهم ، اللّهمّ العن الأوّلين منهم والآخرين ، وضاعف عليهم العذاب ، و أبلغ بهم و بأشياعهم و محبّيهم و متّبعيهم أسفل درك من الجحيم إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ عجّل فرج وليّك وابن وليّك ، و اجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الرّاحمين ، و تجتهد في الدّعاء لنفسك و لوالديك ، و تخيّر من الدّعاء ، فان وصلت إليهما صلوات الله عليهما ، فصلّ عند قبريهما ركعتين ، وإذا

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٢ .

دخلت المسجد وصلّيت دعوت الله بما أحببت إنّه قريب مجيب ، وهذا المسجد إلى جانب الدار وفيه كان يصلّيان عليهما السلام (١) .

٦ـ بيان : ذكر الصّدوق رحمه الله هذه الزيارة بعينها في الفقيه (٢) إلاّ أنّه أسقط قوله السلام عليكما يا من بدا لله في شأنكما ، ثمّ قال : و تجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وصلّ عندهما لكلّ زيارة ركعتين ركعتين، وإن لم تصل إليهما دخلت بعض المساجد وصلّيت لكلّ إمام لزيارته ركعتين، وادع الله بما أحببت إنّ الله قريب مجيب .

٧ـ وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه على ما ينسب إليه من كتاب المزار : إذا وردت مشهدهما صلّى الله عليهما فاغتسل للزّيارة ثمّ امض حتّى تقف على باب القبة واستأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى وقف على قبريهما وقل : ثم ذكر الزيارة بعينها إلاّ أنّه بدّل قوله يا من بدا لله في شأنكما بقوله يا أميني الله ثمّ ذكر الوداع كما سننقله من التهذيب ، ثمّ قال : ثمّ اخرج ووجهك إلى القبرين على أعقابك (٣) .

٨ ـ و قال الشيخ نوّر الله مرقده في التهذيب : قال الشيخ ـ رحمه الله ـ إذا أتيت سرّ من رأى فاغتسل قبل أن تأتي المشهد على ساكنه السلام ، فاذا أتيته فقف بظاهر الشّباك واجعل وجهك تلقاء القبلة وقل: .

هذا الّذي ذكره من المنع من دخول الدّار هو الأحوط والأولى لأنّ الدار قد ثبت أنها ملك للغير، ولايجوز لنا أن نتصرّف فيها بالدّخول فيها ولا غيره إلاّ باذن صاحبها، ولم ينقطع العذر لنا باذنهم عليهم السلام في ذلك ، فينبغي التوقف في ذلك و الامتناع منه ، ولو أنّ أحداً يدخلها لم يكن مأثوماً خاصة إذاً تأوّل في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام من أنهم جعلوا شيعتهم في حلّ من مالهم وذلك على عمومه ، وقد روي في ذلك أكثر من أن يحصى ، وقد أوردنا طرفاً منه فيما تقدّم في باب الأخماس في

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١٣ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٣) المزار الكبير ص ١٨٢ ـ ١٨٣ بتفاوت .

هذا الكتاب ، إلا أنّ الأحوط ماقدّمناه .

وذكر محمّد بن الحسن بن الوليد هذه الزّيارة قال : إذا أردت زيارة قبريهما تغتسل وتتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين فان وصلت إليهما وإلاّ أومأت من الباب الّذي على الشارع وتقول :

أقول ثمّ ذكر الزّيارة بعينها ثمّ قال: وتجتهد أن تصلّي عند قبريهما ركعتين وإلاّ دخلت بعض المساجد وصلّيت ودعوت بما أحببت إنّ الله قريب مجيب .

ثمّ قال في وداعيهما عليهما السلام تقف كوقوفك في أول دخولك وتقول: السّلام عليكما ياوليّي الله ، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئتما به ودللتما عليه ، اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين . ثمّ اسئل الله العود إليهما وادع بما أحببت انشاء الله (١) .

أقول: أمّا البداء في أبي محمّد الحسن عليه السلام فقد مضى في باب النّص عليه أخبار كثيرة بأنّ البدا قد وقع فيه وفي أخيه الّذي كان أكبر منه ومات قبله ، كما كان في موسى وإسماعيل ، وأمّا في أبيه عليه السلام فلم نر فيه شيئاً يدلّ على البداء ، فلعلّه وقع فيه أيضاً شيء من هذا القبيل ، أومن القيام بالسّيف أوغيرهما ، أونسب هذا البداء إلى الأب أيضاً لأنّ التنصيص على الامامة يتعلق به ، وأمّا الدّخول في الدار للزّيارة فالأظهر جوازه لماذكره الشيخ رحمه الله ، وللتّعليل الّذي سبق في خبر أبي الطيب الدالّ على عموم الحكم ، ولرواية ابن قولويه هذه ، ولما سيأتي في الزّيارات الجامعة من الوقوف عند القبر واللّصوق به والانكباب عليه ، ولعمل قدماء الأصحاب وأرباب النّصوص منهم ، وتجويزهم ذلك ، والله يعلم .

وقال السيّد ابن طاووس نوّر الله مرقده : إذا وصلت إلى محلّه الشريف بسرّ من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزّيارة والبس أطهر ثيابك ، وامش على سكينة ووقار ، إلى أن تصل الباب الشّريف ، فاذا بلغته فاستأذن وقل: ءأدخل يا نبي الله ، ءأدخل يا أمير المومنين ، ءأدخل يافاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، ءأدخل يا مولاى

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٢ .

الحسن بن عليّ ، وأدخل يامولاي الحسين بن علي، وأدخل يامولاي عليّ بن الحسين وأدخل يامولاي محمد بن عليّ ، وأدخل يا مولاي جعفر بن محمد ، وأدخل يا مولاي موسى بن جعفر، وأدخل يامولاي علي بن موسى ، وأدخل يامولاي محمد بن عليّ ، وأدخل يامولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمد ، وأدخل يامولاي يا أبا محمد الحسن بن علي، وأدخل يا ملائكة الله الموكّلين بهذا الحرم الشريف .

ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مستقبل القبر و مستدبر القبلة و تكبّر الله مائة تكبيرة (١) و تقول : السّلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن محمد الزّكيّ الرّاشد ، النّور الثاقب ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك ياصفيّ الله ، السّلام عليك ياسرّ الله، السّلام عليك يا أمين الله عليك ياحبل الله ، السلام عليك يا آل الله ، السّلام عليك ياخيرة الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا حق الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا نور الأنوار ، السّلام عليك يازين الأبرار ، السّلام عليك يا سليل الأخيار السلام عليك ياعنصر الأطهار ، السّلام عليك ياحجّة الرّحمان ، السّلام عليك يا ركن الايمان ، السّلام عليك يا مولى المؤمنين ، السلام عليك يا وليّ الصالحين السلام عليك يا علم الهدى ، السّلام عليك يا حليف التقى ، السلام عليك يا عمود الدّين .

السّلام عليك يا ابن خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين السّلام عليك يا بن فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السّلام عليك أيها الأمين الوفي، السلام عليك أيّها العلم الرّضيّ ، السلا[illegible] أيّها الزاهد التقي ، السّلام عليك أيها الحجّة على الخلق أجمعين ، السّلام عليك أيّها التّالي للقرآن ، السلام عليك أيها المبيّن للحلال من الحرام، السّلام عليك أيّها الوليّ الناصح ، السّلام عليك أيها الطّريق الواضح ، السّلام عليك أيّها النجم اللائح

أشهد يا مولاي يا أبا الحسن ! أنّك حجّة الله على خلقه ، وخليفته في بريّته

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٠ .

و أمينه في بلاده ، وشاهده على عباده ، و أشهد أنك كلمة التقوى ، و باب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجة على من فوق الأرض ، ومن تحت الثرى ، وأشهد أنك المطهر من الذنوب ، المبرأ من العيوب ، والمختص بكرامة الله ، والمحبو بحجة الله ، والموهوب له كلمة الله ، والركن الذي يلجأ إليه العباد ، وتحيى به البلاد .

أشهد يا مولاي أني بك وبآبائك وأبنائك موقن مقر ، ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواي ، وأني ولي لمن والاكم ، عدو لمن عاداكم ، مؤمن بسركم وعلانيتكم ، وأولكم و آخركم ، بأبي أنت وأمي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (١) .

ثم قبل ضريحه وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر و قل : اللهم صل على محمد و آل محمد ، وصل على حجتك الوفي ، ووليك الزكي ، وأمينك المرتضى وصفيك الهادي ، وصراطك المستقيم ، والجادة العظمى ، والطريقة الوسطى ، ونور قلوب المؤمنين ، ووالي المتقين ، وصاحب المخلصين .

اللهم صل على سيدنا محمد و أهل بيته ، و صل على علي بن محمد الراشد المعصوم من الزلل ، والطاهر من الخلل ، والمنقطع إليك بالأمل ، المبلو بالفتن والمختبر بالمحن ، والممتحن بحسن البلوى ، وصبر الشكوى ، مرشد عبادك ، وبركة بلادك ، ومحل رحمتك ، ومستودع حكمتك ، والقائد إلى جنتك ، العالم في بريتك ، والهادي في خليقتك الذي ارتضيته وانتجبته واخترته لمقام رسولك في أمته ، وألزمته حفظ شريعته فاستقل بأعباء الوصية ، ناهضاً بها ومضطلعاً بحملها ، لم يعثر في مشكل ، ولا هفا في معضل ، بل كشف الغمة ، و سد الفرجة ، و أدى المفترض .

اللهم فكما أقررت ناظر نبيك به فرقته درجته ، و أجزل لديك مثوبته و صل عليه و بلغه منا تحية و سلاماً ، و آتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً و مغفرة و رضواناً انك ذوالفضل العظيم .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٠ ـ ٢١١ .

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة فإذا سلّمت فقل: اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة، والرّحمة الواسعة، والمنن المتتابعة، والآلاء المتواترة، والأيادي الجليلة، والمواهب الجزيلة، صلّ على محمّد و آل محمّد الصادقين، و أعطني سؤلي، اجمع شملي، ولمّ شعثي، وزكّ عملي، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، ولاتزلّ قدمي، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا تخيّب طمعي، ولا تبد عورتي، ولا تهتك ستري، ولا توحشني ولا تؤيسني، و كن لي رؤفاً رحيماً، و اهدني وزكّني وطهّرني وصفّني واصطفني وخلّصني واستخلصني واصنعني واصطنعني، وقرّبني إليك ولاتباعدني منك والطف بي ولاتجفني، وأكرمني ولاتهنّي، وما أسئلك فلاتحرّمني، ومالاأسئلك فاجمعه لي برحمتك يا أرحم الراحمين.

و أسألك بحرمة وجهك الكريم، وبحرمة نبيّك محمّد صلواتك عليه و آله، وبحرمة أهل بيت رسولك أمير المؤمنين عليّ والحسن والحسين وعليّ و محمّد وجعفر وموسى و عليّ ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الباقي، صلواتك وبركاتك عليهم، أن تصلّي عليهم أجمعين، وتعجّل فرج قائمهم بأمرك، وتنصره وتنتصر به لدينك، وتجعلني في جملة المناجين به، والمخلصين في طاعته، وأسألك بحقّهم لمّا استجبت لي دعوتي و قضيت حاجتي، و أعطيتني سؤلي و أمنيّتي، و كفيتني ما أهمّني من أمر دنياي و آخرتي، يا أرحم الرّاحمين.

يا نور يا برهان، يا منير يا مبين، يا ربّ اكفني شرّ الشرور، وآفات الدّهور، و أسألك النّجاة يوم ينفخ في الصّور (١).

و ادع بما شئت و أكثر من قولك: يا عدّتي عند العدد، و يارجائي والمعتمد و يا كهفي و السّند، يا واحد يا أحد، و يا قل هو الله أحد، أسئلك اللّهمّ بحقّ من خلقت من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا و كذا.

فقد روي عنه صلوات الله عليه أنّه قال: إنّني دعوت الله عزّ وجلّ ألاّ يخيّب

(١) نفس المصدر ص ٢١١ - ٢١٢.

من دعا به في مشهدي بعدي (١) .

ثم قال رضي الله عنه : فاذا أردت زيارة أبي محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه فليكن بعد عمل جميع ماقدمناه في زيارة أبيه الهادي عليه السلام ثم قف على ضريحه عليه السلام و قل :

السلام عليك يا مولاي ياأبا محمد الحسن العسكري ابن علي الهادى المهتدى و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا ولي الله و ابن أوليائه ، السلام عليك يا حجة الله و ابن حججه ، السلام عليك يا صفي الله و ابن أصفيائه ، السلام عليك يا خليفة الله و ابن خلفائه و أبا خليفته ، السلام عليك يا ابن خاتم النبيين ، السلام عليك يا ابن خاتم الوصيين ، السلام عليك يا ابن سيد المرسلين ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن سيد الوصيين ، السلام عليك يا ابن سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا ابن الأئمة الهادين ، السلام عليك يا بن الأوصياء الراشدين السلام عليك يا عصمة المتقين ، السلام عليك يا إمام الفائزين ، السلام عليك يا ركن المؤمنين ، السلام عليك يا فرج الملهوفين ، السلام عليك يا وارث الأنبياء المنتجبين ، السلام عليك يا خازن علم وصي رسول الله ، السلام عليك أيها الداعي بحكم الله ، السلام عليك أيها الناطق بكتاب الله ، السلام عليك يا حجة الحجج السلام عليك يا هادي الأمم ، السلام عليك يا ولي النعم ، السلام عليك يا عيبة العلم السلام عليك يا سفينة الحلم ، السلام عليك يا أبا الامام المنتظر ، الظاهرة للعاقل حجته ، و الثابتة في اليقين معرفته ، المحتجب عن أعين الظالمين ، و المغيب عن دولة الفاسقين ، والمعيد ربنا به الاسلام جديداً بعد الانطماس ، و القرآن غضاً بعد الاندراس .

أشهد يا مولاي أنك أقمت الصلاة ، و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين ، أسأل الله بالشأن الذي لكم عنده ، أن يتقبل زيارتي

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٢ .

لكم ، و يشكر سعيي إليكم ، و يستجيب دعائي بكم ، و يجعلني من أنصار الحق و أتباعه و أشياعه و مواليه و محبّيه ، و السلام عليك و رحمة الله وبركاته(١) .

ثمّ قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الايسر وقل : اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد و أهل بيته ، وصلّ على الحسن بن عليّ الهادي إلى دينك ، والدّاعي إلى سبيلك ، علم الهدى ، ومنار التّقى ، و معدن الحجى ، و مأوى النّهى ، وغيث الورى ، و سحاب الحكمة ، و بحر الموعظة ، ووارث الأئمة ، والشهيد على الامّة المعصوم المهذّب ، و الفاضل المقرّب ، و المطهّر من الرّجس ، الّذي ورّثته علم الكتاب ، و ألهمته فصل الخطاب ، ونصبته علماً لأهل قبلتك ، و قرنت طاعته بطاعتك ، و فرضت مودّته على جميع خليقتك .

اللّهمّ فكما أناب بحسن الاخلاص في توحيدك ، و أردى من خاض في تشبيهك ، و حامى عن أهل الايمان بك ، فصلّ يا ربّ عليه صلاة يلحق بها محلّ الخاشعين ، و يعلو في الجنّة بدرجة جدّه خاتم النبيّين ، و بلّغه منّا تحيّة وسلاماً و آتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً و مغفرة و رضواناً إنّك ذوفضل عظيم و منّ جسيم.

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة فاذا فرغت فقل : يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الكرب و الهمّ ، و يا فارج الغمّ ، و يا باعث الرّسل ، و يا صادق الوعد و يا حيّ لا إله إلاّ أنت ، أتوسّل إليك بحبيبك محمّد ، ووصيّه عليّ ابن عمّه وصهره على ابنته ، الّذي ختمت بهما الشرايع ، وفتحت التأويل و الطلائع ، فصلّ عليهما صلاة يشهد بها الأوّلون و الآخرون ، وينجو بها الأولياء و الصالحون .

وأتوسّل إليك بفاطمة الزّهراء والدة الأئمة المهديّين ، وسيّدة نساء العالمين المشفّعة في شيعة أولادها الطيبين ، فصلّ عليها صلاة دائمة أبدالآبدين ، ودهر الدّاهرين .

وأتوسل إليك بالحسن الرضي ، الطاهر الزّكي ، والحسين المظلوم المرضّ البرّ التقي ، سيدي شباب أهل الجنة ، الامامين الخيرين الطيبين النقيين النقيّين الطاهرين

(١) مصباح الزائر ص ٢١٢ .

الشهيدين المظلومين المقتولين ، فصلّ عليهما ما طلعت شمس و ما غربت ، صلاة متوالية متتالية .

و أتوسّل إليك بعليّ بن الحسين ، سيّد العابدين ، المحجوب من خوف الظالمين ، و بمحمّد بن عليّ الباقر الطاهر ، النور الزاهر الإمامين السيّدين مفتاحي البركات ، و مصباحي الظلمات ، فصلّ عليهما ما سرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو و تروح .

و أتوسّل إليك بجعفر بن محمّد الصادق عن الله ، و الناطق في علم الله ، و بموسى بن جعفر العبد الصالح في نفسه ، و الوصيّ الناصح ، الامامين الهاديين المهديّين الوافيين الكافيين ، فصلّ عليهما ما سبّح لك ملك ، و تحرّك لك فلك ، صلاة تنمي و تزيد ، و لا تفنى ولا تبيد .

و أتوسّل إليك بعليّ بن موسى الرضا و بمحمّد بن عليّ المرتضى الامامين المطهّرين المنتجبين فصلّ عليهما ما أضاء صبح ودام ، صلاة ترقّيهما إلى رضوانك في العليّين من جنانك .

و أتوسّل إليك بعليّ بن محمّد الراشد والحسن بن عليّ الهادي القائمين بأمر عبادك المختبرين بالمحن الهائلة و الصابرين في الإحن المائلة فصلّ عليهما كفاء أجر الصابرين ، وإزاء ثواب الفائزين ، صلاة تمهّد لهما الرفعة .

و أتوسّل إليك يا ربّ بامامنا و محقّق زماننا ، اليوم الموعود ، والشاهد المشهود ، و النور الأزهر ، و الضياء الأنور ، و المنصور بالرعب ، و المظفّر بالسعادة ، فصلّ عليه عدد الثمر و أوراق الشجر ، و أجزاء المدر ، و عدد الشعر و الوبر ، و عدد ما أحاط به علمك ، و أحصاه كتابك ، صلاة يغبطه بها الأوّلون والآخرون .

اللّهمّ و احشرنا في زمرته ، واحفظنا على طاعته ، واحرسنا بدولته ، وأتحفنا بولايته ، ، و انصرنا على أعدائنا بعزّته ، و اجعلنا يا ربّ من التوّابين يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ و إنّ إبليس المتمرّد اللّعين قد استنظرك لاغواء خلقك فأنظرته ، و استمهلك لاضلال عبيدك فأمهلته ، بسابق علمك فيه ، وقد عشّش و كثرت جنوده و ازدحمت جيوشه ، و انتشرت دعاته في أقطار الأرض ، فأضلوا عبادك ، و أفسدوا دينك ، و حرّفوا الكلم عن مواضعه ، و جعلوا عبادك شيعاً متفرّقين ، و أحزاباً متمرّدين ، وقد وعدت نقوض بنيانه و تمزيق شأنه ، فأهلك أولاده و جيوشه و طهّر بلادك من اختراعاته و اختلافاته ، و أرح عبادك من مذاهبه و قياساته ، واجعل دائرة السوء عليهم ، و ابسط عدلك ، وأظهر دينك ، وقوّ أولياءك ، و أوهن أعداءك و أورث ديار إبليس و ديار أوليائه أولياءك ، و خلّدهم في الجحيم وأذقهم من العذاب الأليم ، و اجعل لعائنك المستودعة في مناحي الخلقة و مشاويه الفطرة دائرة عليهم ، و مؤكّلة بهم ، و جارية فيهم كلّ مساء و صباح ، و غدوّ و رواح ربّنا آتنا في الدنيا حسنة و في الأخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النّار ، يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ ادع بما تحبّ لنفسك ولإخوانك (١) .

ثمّ تزور امّ القائم عليها السلام وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه السلام فتقول : السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الصّادق الأمين ، السلام على مولانا أمير ـ المؤمنين ، السلام على الأئمّة الطّاهرين ، الحجج الميامين ، السلام على والدة الامام ، و المودعة أسرار الملك العلاّم ، والحاملة لأشرف الأنام ، السلام عليك أيّتها الصّدّيقة المرضيّة ، السلام عليك يا شبيهة امّ موسى ، و ابنة حواري عيسى السلام عليك أيّتها التقية النقيّة ، السلام عليك أيّتها الرّضيّة المرضيّة ، السلام عليك أيّتها المنعوتة في الإنجيل ، المخطوبة من روح الله الأمين ، و من رغب في وصلتها عمّ سيّد المرسلين ، و المستودعة أسرار ربّ العالمين ، السلام عليك و على آبائك الحواريّين ، السلام عليك و على بعلك و ولدك ، السلام عليك و على روحك و بدنك الطّاهر ، أشهد أنّك أحسنت الكفالة ، و أدّيت الأمانة ، و اجتهدت في

(١) مصباح الزائر ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .

مرضاة الله ، وصبرت في ذات الله ، و حفظت سرّ الله ، وحملت وليّ الله ، و بالغت في حفظ حجّة الله ، و رغبت في وصلة أبناء رسول الله ، عارفا بحقّهم ، مؤمنة بصدقهم ، معترفة بمنزلتهم ، مستبصرة بأمرهم ، مشفقة عليهم ، مؤثرة هواهم .

وأشهد أنّك مضيت على بصيرة من أمرك ، مقتدية بالصّالحين ، راضية مرضية تقيّة نقيّة زكيّة ، فرضي الله عنك و أرضاك ، وجعل الجنّة منزلك و مأواك ، فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك ، و أعطاك من الشرف ما به أغناك ، فهنّاك الله بما منحك من الكرامة و أمراك .

ثمّ ترفع رأسك وتقول : اللّهمّ إيّاك اعتمدت ، ولرضاك طلبت ، و بأوليائك إليك توسّلت ، و على غفرانك و حلمك اتّكلت ، و بك اعتصمت ، و بقبر أمّ وليّك لذت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و انفعني بزيارتها ، و ثبّتني على محبّتها ، و لا تحرمني شفاعتها و شفاعة ولدها و ارزقني مرافقتها و احشرني معها ومع ولدها كما وفّقتني لزيارة ولدها و زيارتها ، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بالأئمة الطاهرين و أتوسّل إليك بالحجج الميامين ، من آل طه و يس ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطيّبين ، وأن تجعلني من المطمئنّين الفايزين ، الفرحين المستبشرين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، واجعلني ممّن قبلت سعيه ، ويسّرت أمره ، و كشفت ضرّه ، وآمنت خوفه .

اللّهمّ بحقّ محمّد و آل محمّد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و عجّل لهم بانتقامك ولا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاها ، و ارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني ، و إذا توفّيتني فاحشرني في زمرتها ، و أدخلني في شفاعة ولدها وشفاعتها ،واغفر لي و لوالديّ و للمؤمنين و المؤمنات ، و آتنا في الدّنيا حسنة ، و في الاخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النّار ، و السلام عليكم يا ساداتي ورحمة الله و بركاته .

وقد تقدّم في ذكر زيارة فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها أكثر هذه الألفاظ وإنّما نقلنا ما وجدناه ، والله الموفّق لما يرضاه (١) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

اقول : ذكر المفيد والشهيد(١) وغيرهما في كتبهم زيارة أُمّ القائم عليها السلام هكذا وقال مؤلّف المزار الكبير: أملاها عليّ رجل من البحرين سمعته يزور بها ثمّ ذكر هذه الزيارة بعينها (٢) .

ثمّ قال السيد - رحمه الله - في ذكر وداع الامامين العسكريّين صلوات الله عليهما : فاذا فرغت من زيارة أُمّ القائم عليها السلام وأردت وداع العسكريّين صلوات الله عليهما فقف على ضريحهما وقل: السلام عليكما ياوليّي الله ، السلام عليكما ياحجّتي الله ، السلام عليكما يانوري الله ، السلام عليكما وعلى آبائكما و على أجدادكما وأولادكما ، السلام عليكما وعلى أرواحكما وأجسادكما ، السلام عليكما سلام مودّع لاسئم ولا قالٍ ولا مالٍّ ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكما سلام وليّ غير راغب عنكما ، و لا مستبدل بكما غيركما ، ولا مؤثر عليكما ، يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أستودعكما الله و أسترعيكما و أقرأ عليكما السلام آمنت بالله و بالرّسول ، و بما جاء به من عند الله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد منّي ، و اردّني اليهما ، و ارزقني العود ثمّ العود إليهما ما أبقيتني ، فان توفّيتني فاحشرني معهما ومع آبائهما الأئمة الرّاشدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل عملي و اشكر سعيي ، و عرّفني الاجابة في دعائي ، و لا تخيّب سعيي ، و لاتجعله آخر العهد منّي ، و اردّني إليهما ببرّ و تقوى ، و عرّفني بركة زيارتهما في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تردّني خائباً و لا خاسراً ، و اردّني مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، مقضيّاً حوائجي ، و احفظني من بين يديّ ، ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي ، و اصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ ، وشرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، ثمّ انصرف مرحوماً إن شاء الله (٣) .

---

(١) مزار الشهيد ص ٦٥ .
(٢) المزار الكبير ص ٢١٧ .
(٣) مصباح الزائر ص ٢١٦ .

١٠ ـ ثمّ قال السيد ـ رحمه الله ـ : زيارة أخرى لهما معاً صلوات الله عليهما إذا أردت ذلك فتستأذن بما تقدّم ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى فاذا وقفت على قبريهما صلوات الله عليهما فقف عندهما و اجعل القبلة بين كتفيك ، و كبّر الله مائة تكبيرة و قل : السلام عليكما يا وليّي الله ، السلام عليكما يا حبيبي الله ، السلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، السلام عليكما يا أميني الله ، السلام عليكما يا سيّدي الأمّة ، السلام عليكما يا حافظي الشريعة ، السلام عليكما يا تاليي كتاب الله ، السلام عليكما يا وارثي الأنبياء ، السلام عليكما يا خازني علم الأوصياء ، السلام عليكما يا عَلَمي الهدى ، السلام عليكما يا مناري التقى ، السلام عليكما يا عروتي الله الوثقى ، السلام عليكما يا محلّي معرفة الله ، السلام عليكما يا مسكني ذكر الله ، السلام عليكما يا حاملي سرّ الله ، السلام عليكما يا معدني كلمة الله ، السلام عليكما يا ابني رسول الله ، السلام عليكما يا ابني وصي رسول الله ، السلام عليكما يا قرّتي عين فاطمة سيّدة النساء السلام عليكما يا ابني الأئمة المعصومين ، السلام عليكما وعلى آبائكما الطاهرين السلام عليكما و على ولدكما الحجّة على الخلق أجمعين ، السلام عليكما وعلى أرواحكما و أجسادكما و أبدانكما و رحمة الله و بركاته .

بأبي أنتما و أمّي و أهلي و مالي و ولدي يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أتيتكما زائراً لكما ، عارفاً بحقّكما ، مؤمناً بما آمنتما به ، كافراً بما كفرتما به ، محقّقاً لما حقّقتما ، مبطلاً لما أبطلتما ، موالياً لكما ، معادياً لأعدائكما ، و مبغضاً لهم سلماً لمن سالمتما ، محارباً لمن حاربتما ، عارفاً بفضلكما ، محتملاً لعلمكما محتجباً بذمّتكما ، مؤمناً بإيابكما ، مصدّقاً بدولتكما ، مرتقباً لأمركما ، معترفاً بشأنكما و بالهدى الّذي أنتما عليه ، مستبصراً بضلالة من خالفكما و بالعمى الّذي هم عليه ، أسأل الله ربّي و ربّكما أن يجعل حظّي من زيارتي إيّاكما ، الصلاة على محمّد و آله ، و أن يرزقني شفاعتكما ، و لا يفرّق بيني و بينكما ، و لا يسلبني حبّكما و حبّ آبائكما الصالحين ، و أن يحشرني معكما ، ويجمع بيني وبينكما

في جنّته برحمته وفضله .

ثمّ تنكبّ على قبر كلّ واحد منهما فتقبّله و تضع خدّك الأيمن عليه و الأيسر ثمّ ترفع رأسك و تقول : اللّهمّ ارزقني حبّهم ، و توفّني على ولايتهم ، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم ، وانتقم منهم ، اللّهمّ العن الأوّلين و الآخرين منهم ، وضاعف عليهم العذاب الأليم ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ عجّل فرج وليّك و ابن نبيّك ، و اجعل فرجنا مقروناً بفرجهم ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي قد أتيت لزيارة هؤلاء الأئمّة المعصومين ، رجاء لجزيل الثّواب ، و فراراً من سوء الحساب .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بأوليائك ، الدّالين عليك ، في غفران ذنوبي ، و حطّ سيّئاتي ، و أتوسّل إليك في هذه السّاعة ، عند أهل بيت نبيّك ، في هذه البقعة المباركة الشّريفة ، اللّهمّ فتقبّل منّي ، و جازني على حسن نيّتي ، و صالح عقيدتي ، و سحّة موالاتي ، أفضل ما جازيت أحداً من عبيدك المؤمنين ، و أدم لي ما خوّلتني ، و استعملني صالحاً فيما آتيتني ، ولا تجعلني أخسر وارد إليهم ، وأعتق رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك الحلال الطيّب ، و اجعلني من رفقاء محمّد و آل محمّد ، و حل بيني و بين معاصيك حتّى لا أعصيك ، و أعنّي على طاعتك ، و طاعة أوليائك ، حتّى لا تفقدني حيث أمرتني ، و لا تراني حيث نهيتني .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفر لي وارحمني ، واعف عنّي وعن جميع المؤمنين و المؤمنات ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعذني من هول المطّلع ومن فزع يوم القيامة ، ومن شرّ المنقلب ، و من ظلمة القبر ووحشته ، ومن مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك ، و تحفنك في مقامي هذا عند أئمّتي و موالي صلوات الله عليهم أن تقيل عثرتي ، و تقبل معذرتي ، و تتجاوز عن خطيئتي ، و تجعل التّقوى زادي ، و ما عندك خيراً لي في معادي ، و تحشرني في زمرة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و تغفر لي ولوالديّ

فانّك خير مرغوب إليه ، و أكرم مسؤل اُعتمد عليه ، و لكلّ وافد كرامة ، و لكلّ زائر جايزة ، فاجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك ، و الجنّة لي ولجميع المؤمنين و المؤمنات .

اللّهمّ و أنا عبدك الخاطيء المذنب المقرّ بذنبه ، فأسئلك يا الله يا كريم ، بحقّ محمّد و آل محمّد ، لا تحرمني الأجر و الثّواب من فضل عطائك ، و كريم تفضّلك ، يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، و يا مولاى يا أبـا محمّد الحسن بن عليّ ، أتيتكما زائراً لكما ، أتقرّبُ إلى الله عزّوجلّ و إلى رسوله و إليكما و إلى أبيكما و إلى اُمّكما بذلك ، أرجو بزيارتكما فكاك رقبتي من النّار ، فاشفعا لي عند ربّكما في إجابة دعائي ، وغفران ذنوبي ، وذنوب والديّ وإخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات . يالله يالله يالله يالله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، لاإله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد واستجب دعائي فيماسألتك ، وصل بذلك من بمشارق الأرض ومغاربها ، يالله يا كريم ، لاإله إلاّ أنت الحليم الكريم ، لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ و ما بينهنّ وما تحتهنّ ، وربّ العرش العظيم وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على محمّد النّبيّ و آله الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

ثمّ تصلّي عند الضّريح أربع ركعات صلاة الزّيارة ، فاذا فرغت رفعت يديك إلى السّماء و دعوت بما قدّمنا ذكره عقيب زيارة الجواد عليه السلام و هو قوله : اللّهمّ أنت الرّبّ وأنا المربوب (١) بتمامه ، ووداع هذه الزّيارة قد تقدّم في الزّيارة السّابقة .

١١ ـ أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا الدّعاء الّذي أحاله على ما سبق بوجه يخالفه فأحببت إيراده و هو هذا : اللّهمّ أنت الرّبّ و أنا المربوب ، و أنت الخالق و أنا المخلوق ، و أنت المالك و أنا المملوك ، و أنت المعطي و أنا السّائل ، و أنت الرّازق و أنا المرزوق ، و أنت القادر وأنا العاجز ، وأنت القويّ

(١) مصباح الزائر ٢٨٧

و أنا الضّعيف . و أنت المغيث و أنا المستغيث . و أنت الدّائم و أنا الزّائل ،وأنت الكبير و أنا الحقير ، و أنت العظيم و أنا الصّغير ، و أنت العزيز و أنا الذّليل ، و أنت الرّفيع و أنا الوضيع ، و أنت المدبّر و أنا المدبّر ، و أنت الباقي و أنا الفاني ، و أنت الدّيان و أنا المدان ، و أنت الباعث و أنا المبعوث ، و أنت الغني و أنا الفقير ، و أنت الحيّ و أنا الميّت ، تجد من تعذّب يا ربّ غيري ، ولاأجد من يرحمني غيرك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذ بذمّتك ، و لجأ إلى عزّك ، و استظلّ بفيئك ، و اعتصم بحبلك ، و لم يثق إلاّ بك ، يا جزيل العطايا ، يا فكّاك الاسارى يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ولاتردّني من هذا المقام خائباً ، فانّ هذا مقام تغفر فيه الذّنوب العظام ، و ترجى فيه الرّحمة من الكريم العلاّم ، مقام لا يخيب فيه السّائلون ، و لا يردّ فيه الرّاغبون ، مقام من لاذ بمولاه رغبة ، وتبتّل إليه رهبة ، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لربّ العالمين ، ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين ، إلاّ من أذن له الرّحمن و كان من الفائزين ذلك يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون ، إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، وأزلفت الجنّة للمتّقين ، و قيل لهم هذا ما كنتم توعدون ، لكلّ أوّاب حفيظ ، من خشي الرّحمن بالغيب و جاء بقلب منيب .

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين ، واجعلني من ورثة جنّة النعيم ، واغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم الدين ، وألحقني بالصّالحين ، واخلف على أهلي وولدي في الغابرين ، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ من رحمتك يا أرحم الراحمين ، وسلّمني من أهوال مابيني وبين لقائك حتّى تبلّغني الدّرجة التي فيها مرافقة أوليائك وأحبّائك الذين عليهم دللت ، و بالاقتداء بهم أمرت ، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً لاظمأ بعده أبداً ، واحشرني في زمرتهم ، وتوفّني على ملّتهم ، واجعلني في حزبهم وعرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة ، فاني رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة ، فاجعلهم أئمّتي وهداتي في الدّنيا و الآخرة ، ولا تفرّق بيني و بينهم طرفة عين أبداً ،

يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأُنسي بك يا كريم ، تصدّق عليّ في هذه الساعة برحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي ، وتبيّض بها وجهي ، وتكرم بها مقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري ، وتغفر بها ما مضى من ذنوبي ، وتعصمني بها فيما بقي من عمري وتوسّع لي بها في رزقي ، وتمدّ بها في أجلي ، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك ، وما يرضيك عنّي ، وتختم لي عملي بأحسنه ، وتجعل لي ثوابه الجنّة ، وتسلك بي سبيل الصالحين ، وتعينني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت الصالحين على صالح ما أعطيتهم ، ولا تنزع منّي صالح ما أعطيتنيه أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأرني الحقّ حقاً فأتبعه ، والباطل باطلاً فأجتنبه ، ولا تجعله عليّ متشابهاً ، فأتبع هواي بغير هدى منك ، واجعل هواي متّبعاً لرضاك وطاعتك ، وخذ رضا نفسك من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنّك تهدي من تشآء الى صراط مستقيم .

١٢ ـ ثمّ قال السيّد ـ رحمه الله ـ : زيارة أُخرى لهما عليهما السلام على صفة ما تقدّم ، تقف عليهما وأنت على غسل وتقول : السلام على رسول الله ، السلام على محمّد بن عبد الله ، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، السلام على الأئمّة المعصومين من ولده ، المهديّين الّذين أمروا بطاعة الله ، وقرّبوا أولياء الله ، واجتنبوا معصية الله ، وجاهدوا أعداءه ، ودحضوا حزب الشيطان الرجيم ، وهدوا إلى الصّراط المستقيم .

السّلام عليكما أيّها الامامان الطّاهران الصدّيقان ، اللّذان استنقذا المؤمنين من مخالطة الفاسقين ، وحقنا دماء المحبّين بمداراة المبغضين ، أشهد أنّكما حجّتا الله على عباده ، وسراجا أرضه و بلاده ، وتجرّعتما في ربّكما غيظ الظالمين ،

وصبرتما في مرضاته على عناد المعاندين ، حتّى أقمتما منار الدّين ، وأبنتما الشكّ من اليقين ، فلعن الله مانعكما الحقّ ، والباغي عليكما من الخلق .

ثمّ ضع خدّك الأيمن على القبر وقل : اللّهمّ إنّ هذين الأمامين قائداي وبهما وبآبائهما أرجو الزلفة لديك ، يوم قدومي عليك ، اللّهمّ إنّي أشهدك ومن حضر من ملائكتك أنّهما عبدان لك ، اصطفيتهما وفضّلتهما و تعبّدت خلقك بموالاتهما ، وأذقتهما المنيّة التي كتبت عليهما ، وعاذاقا فيك أعظم ممّا ذاقا منك ، وجمعتني وإياهما في الدّنيا على صحّة الاعتقاد في طاعتك ، فاجمعني و إياهما في جنّتك ، يامن حفظ الكنز باقامة الجدار ، وحرس محمّداً ﷺ بالغار ، و نجّى إبراهيم عليه السلام من النّار .

اللّهمّ إنّي أبرأ اليك ممّن اعتقد فيهما اللاّهوت ، وقدّم عليهما الطاغوت ، اللّهمّ العن النّاصبة الجاحدين ، والمسرفين الغالين ، والشاكّين المقصّرين ، والمفوّضين ، اللّهمّ إنّك تسمع كلامي وترى مقامي ، وعلمك محيط بما خلفي وأمامي ، فأجرني من كلّ سوء يخرج ديني ، واكفني كلّ شبهة تشكّك يقيني ، وأشرك في دعائي أخواني ومن أمره يعنيني .

اللّهمّ إنّ هذا موقف خضت إليه المتالف ، وقطعت دونه المخاوف ، طلباً أن تستجيب فيه دعائي ، وأن تضاعف فيه حسناتي ، وأن تمحو فيه سيّئاتي .

اللّهمّ وأعطني فيه و إخواني من آل محمّد وشيعتهم وأهل حزانتي و أولادي وقراباتي ، من كلّ خير مزلف في الدّنيا ، ومحظ في الأخرة ، واصرف عن جمعنا كلّ شرّ يورث في الدّنيا عدماً ، ويحجب غيث السّماء ، ويعقب في الأخرة ندماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و استجب وصلّ على محمّد وآله أجمعين .

ثمّ تخرج عنهما ولا تولّ ظهرك إليهما وامض إلى السّرداب فزر صاحب الأمر صلوات الله عليه بما سيأتي .

بيان : اعلم أنّ زيارتهما صلوات الله عليهما في الأوقات والأيام الشريفة والأزمان المختصّة بهما أفضل وأنسب :

كيوم ولادة الهادي وهو النصف من ذي الحجة ، وبرواية ابن عياش ثاني رجب ، أو خامسه ، وبرواية إبراهيم بن هاشم ثالث عشر رجب ، والأول أشهر ولكن كونه في رجب قد ورد به الخبر ، ويوم وفاته وهو ثالث رجب برواية إبراهيم بن هاشم وغيره ، أو ثانيه وخامسه على بعض الأقوال، أو لأربع بقين من جمادى الآخرة برواية الكليني (١) ، ويوم إمامته وهو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه .

ويوم ولاده العسكري عليه السلام وهو عاشر ربيع الثاني على قول المفيد (٢) والشيخ (٣) ، أو ثامنه على قول الطبرسي (٤) ، أو رابعه على قول الشهيد ، و يوم وفاته وهو ثامن ربيع الأول على قول الكليني و الشيخ في التهذيب (٥) والطبرسي (٦) ، والشهيد رحمهم الله ، أو أوله على قول الشيخ في المصباح (٧) ، ويوم انتقال الخلافة إليه وهو يوم وفاة والده صلوات الله عليهما .

ثم اعلم أن في القبة الشريفة قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة النقية الرضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليهما السلام ولا أدري لم يتعرضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها ، وأنها كانت مخصوصة بالأئمة عليهم السلام ومودعة أسرارهم ، وكانت أم القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته عليه السلام ، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري عليه السلام وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته ، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها وشأنها

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .

(٢) مسار الشيعة ص ٢٤ طبع سنة ١٣١٥ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٥٥٢ .

(٤) اعلام الورى ص ٣٤٩ .

(٥) التهذيب ج ٦ ص ٩٢ .

(٦) اعلام الورى ص ٣٤٩ .

(٧) مصباح المتهجد ص ٥٥٣ .

والله الموفق .

ولتوضح بعض مايحتاج إلى التوضيح والبيان في تلك الزّيادات السّالفة « قوله » ولاهنا، هفا الرجل زلّ « قوله » واصنعني أي حسّن أخلاقي وأعمالي كأنك صنعتني مرّة أخرى ، أو من قولهم صنع الفرس إذا أحسن القيام عليها وسمّنها ، واصطنعتك لنفسي أي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه ، والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان ، والغضّ الطريّ الّذي لم يتغير ، والإحن كعنب جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد والغضب .

قوله : المائلة أي الّتي تميل إلى الانتقام والخروج عن الصّبر « قوله » كفاء أجر الصّابرين أي ما يكون مكافئاً له « قوله » وإزاء ثواب الفائزين أي مايكون موازياً له « قوله » مناحس الخلقة أي مشائمها أي اللّعائن الّتي قرّنتها للّذين في خلقتهم وطينتهم نحوسة ورداءة ، وكذا مشاوِيه الفطرة من الشوه بمعنى القبح والعيب .

« قوله » من هول المطّلع قال الجزري (١) يريد به الموقف يوم القيامة أو مايشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبّه بالمطلع الّذي يشرف عليه من موضع عال « قوله » ومن أمره يعنيني : أي يهمّني وأعتني بشأنه ، وحزانتك بالضّم عيالك الّذي تتحزّن لأمرهم و « قوله » مزلف من الزلفى وهو القرب و « قوله » محظ من الحظوة وهي المكانة والمنزلة .

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٤٩ .